@ 481 @ هذه الفعلة تدافعها الناس وعاطاها بعضهم بعضاً ، فتعاطاها قدار وتناول العقر بيده . انتهى محل الغرض منه . .

والعرب تقول : تعاطى كذا إذا فعله أو تناوله ، وعاطاه إذا تناوله ، ومنه قول حسان رضي ا عنه : والعرب تقول : تعاطى كذا إذا فعله أو تناوله ، وعاطاه إذا تناوله ، ومنه قول حسان رضي ا عنه : % (كلتاهما حلب العصير فعاطني % بزجاجة أرخاهما للمفصل) % .

وقوله : { فَعَقَرَ } أي تعاطى عقر الناقة فعقرها ، فمفعولا الفعلين محذوفان تقديرهما كما ذكرنا ، وعبر عن عاقر الناقة هنا بأنه صاحبهم ، وعبر عنه في الشمس بأنه أشقاهم وذلك في قوله { إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا } . .

وهذه الآية الكريمة تشير إلى إزالة إشكال معروف في الآية ، وإيضاح ذلك أن ا تعالى فيها نسب العقر لواحد لا لجماعة ، لأنه نال : فتعاطى فعقر ، بالإفراد مع أنه أسند عقر الناقة في آيات أخر إلى ثمود كلهم كقوله في سورة الأعراف : { فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ } ، وقوله تعالى في هود { فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ } وقوله في الشعراء : { فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُواْ نَادِمِينَ } ، وقوله في الشمس : { فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا } . .

ووجه إشارة الآية إلى إزالة هذا الإشكال هو أن قوله تعالى { فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ } يدل على أن ثمود اتفقوا كلهم على عقر الناقة ، فنادوا واحداً منهم لينفذ ما اتفقوا عليه ، أصالة عن نفسه ونيابه عن غيره . ومعلوم أن المتمالئين على العقر كلهم عاقرون ، وصحت نسبة العقر إلى المنفذ المباشر للعقر ، وصحت نسبته أيضاً إلى الجميع ، لأنهم متمالئون كما دل عليه ترتيب تعاطي العقر بالفاء في قوله : فتعاطا فعقر على ندائهم صاحبهم لينوب عنهم في مباشرة العقر في قوله تعالى : { فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ } أي نادوه ليعقرها . .

وجمع بعض العلماء بين هذه الآيات بوجه آخر ، وهو أن إطلاق المجموع مراداً به بعضه أسلوب عربي مشهور ، وهو كثير في القرآن وفي كلام العرب . .

وقد قدمنا في سورة الحجرات أن منه قراءة حمزة في قوله تعالى : { فَإِن قَاتَلُوكُمْ